

من أحكام المسجد الحرام | قصة الكعبة المشرفة [70]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السابعة من حلقات قصة الكعبة. والحلقة - 00:00:00

السادسة اتكلمنا فيها على المسجد الحرام. تعريف المسجد الحرام وقيمة المسجد الحرام في القرآن والسنة. وقيمة الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة طيب المسجد الحرام من اكثر المساجد ازدحاماً في العالم. او هو اكثر المساجد ازدحاماً بشكل مطلق. لان طبعاً كل المسلمين من كل بقاع الارض - 00:00:20

ارض بيأتوا الى المسجد الحرام لاداء شعائر الحج والعمرة. وللصلاة وللاعتكاف وللدعاء وللطواف يعني مسجد له آ قبول وحب عند عامة المسلمين. وبالتالي الرجال والنساء من حتى الاطفال يعني باعداد هائلة يبيرون المسجد الحرام كل عام. لهذه الخاصية خاصة الازدحام شرعت بعض الاحكام - 00:00:41

كامل خاصة بالمسجد الحرام. مش موجودة في مساجد اخرى او مش موجودة بهذه الصفة المتكررة في مساجد اخرى. في يعني احكام فقهية خاصة بهذا المكان وبهمنا جدا في قصة الكعبة اننا نفهم هذه الاحكام عشان لما ربنا سبحانه وتعالى يكرمنا بزيارة المسجد الحرام نكون مستوعبين - 00:01:11

ان هذا المعنى. اول شيء موضوع المرور بين يدي المصلي. احنا عارفين ان لما يكون واحد بيصلي مش مفروض تعدي ما بين ايديه مش مفروض تعدي قدامه لازم يكون هو حاطط سترة معينة او بيصلي وراءه عمود او بيصلي وراءه شيء يعني عصى - 00:01:31 او شنطة او شيء حاطه قدامه وانت بتعدي من وراء هذا الشيء. لكن ما ينفعش انك تعدي كده ايه؟ من قدامه مباشرة دون حائل آ بخاري يبروي عن ابي جهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا على - 00:01:51 اليه لكان ان يقف اربعين خيراً له من ان يمر بين يديه. قال ابو النضر ابو النضر احد رواة الحديث احد ادوات السند الى البخاري. قال آ لا ادري اقال اربعين يوماً او شهراً او سنة. يعني حتى خيلنا على - 00:02:11

فاقل تقدير اربعين يوم لو انا عارف الاثم الذي يقع علي. المعصية التي ارتكبتها اذا مررت آ اذا مررت بين يدي مصلي انا انتظر اربعين يوم وما امرش او اربعين شهر او اربعين سنة وما امرش يعني ده شيء - 00:02:31 كبير جدا. ده في عموم المساجد. طبعاً في حالة الازدحام الشديد بيعفى عن ذلك. عشان بس برضه نبقي احنا ايه ملمين بالموضوع كله على بعضه. لو انا في مسجد من المساجد في العالم وفي ازدحام شديد لسبب من الاسباب صلاة جمعة او في غيرها من الصلوات فهنا اجاز العلماء انك انت تمر - 00:02:51

عند الاضطراب الشديد. لكن ما فيش اضطراب تستنى تنتظر الى ان ينتهي من صلاته ثم تمر. او انك انت تجد حائل تضعه وتمر من وراء هائل او تمر من طريق ثاني خالص غير طريق المصلي. فده في عموم المسجد الحرام مختلف عن هذا الوضع. في احاديث وردت - 00:03:11

كثيرة في جواز المرور بين يدي المصلي دون حائل. الحقيقة عشان الامانة العلمية الاحاديث كلها ضعيفة. الاحاديث اللي جت كلها لكن بعضها بعضاً. لما بتجمع الاحاديث كلها جنب بعضها بتجد انها في النهاية بيشد بعضها ازر بعض وبالتالي - 00:03:31 اللي بتاخذ منها حكم. ابو داود والنسائي وابن ماجة بيروون عن المطلب بن ابي وداعة. رضي الله عنه هو من الصحابة سند اليه منقطع عشان اهو ده وجه الضعف في هذا الحديث. انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مما يلي باب بني سهم - 00:03:51

باب بني سهم الباب اللي ناحية شعب بني سهم واحنا اتكلمنا على موضوع الابواب ده في الحلقة الماضية. والناس يمرون بين يدي صلى الله عليه وسلم يمرون بين يديه وليس بينهما سترة. بينهما سفيان بن عيينة احد رواة - [00:04:11](#) حديث نفسه يعني يقول ليس بينه وبين الكعبة سترة. بينهما اي بين الرسول وبين الكعبة. ليس بينهما سترة. والناس بتمر عادي قدام الرسول عليه الصلاة والسلام وهو لا ينكر عليهم ذلك في صلاته. وفي رواية عن المطلب ايضا نفس الصحابي المطلب ابن ابي وداع الوداع قال رأيت - [00:04:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حيال الحجر والناس يمرون بين يديه. وفي رواية اخرى عن المطلب ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من سبعة يعني بعد ما يطوف السبع طوافات او اشواط اذا فرغ من سبعة جاء - [00:04:51](#) حتى يحاذي الركنا بينه وبين السقيفة فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطوى ففي احد طواف الناس اللي بتطوف ما فيش بيني وبينهم حد والناس كلها بتعدي من قدامه. عشان ها مجموع هذه الاحاديث افتت اللجنة - [00:05:11](#) الدائمة في في السعودية في المسجد الحرام بجواز المرور بين يدي المصلي في المسجد الحرام لان منع المصلي منع الناس من مرور بين يدي المصلي يسبب حرج ومشقة كبيرة جدا. فعلى الغلب يعني. فلذلك ده انا باقول الكلام ده عشان انا في المسجد الحرام كثير كنت بمر - [00:05:31](#)

بهذا الموقف وانا ماشي في الطريق او في الطواف واحد بيصلي فيحط ايديه يمينك ويقاتلك عشان يمينك كما يفعل في المساجد الاخرى في المسجد الحرام ما تعملش كده. في المسجد الحرام لا تدفع الناس بيديك لتمنعهم من من المرور بين يديك. فان مرورهم بين يديك جائز. ما فيش مشكلة في المسجد - [00:05:51](#) للحرارة. وطبعا انتم شايقين الطواف قد ايه يبقي الحركة فيه دائبة. وانا باهيب بالناس ان هي ما تقفش تصلي في طريق الناس في الطواف يعني حاول تبعد على قد ما تقدر. حتى الصلاة خلف مقام ابراهيم حاول انك انت ترجع شوية. بعيد عشان تعطي مساحة وخاصة في الاوقات اللي بيكون فيها عدد الطواف - [00:06:11](#) كبير ادي مساحة للناس ان هي تطوف من غير ما تضعها في هذا الحركة. يبقى ده اول شيء المرور بين يدي المصلي في المسجد الحرام مختلف عن المرور بين يديه - [00:06:31](#)

رئيس المصلي في اي مسجد من مساجد الدنيا. النقطة الثانية المهمة جدا برضو في موضوع المسجد الحرام احكام المسجد الحرام. نقطة عدم رهيت الصلاة في المسجد الحرام في اي وقت من الاوقات. ودي برضه بتلفت نظر ناس كتيرة جدا. ان الناس ممكن تلاقي حد بيصلي - [00:06:41](#) بعد الصبح او بيصلي بعد العصر فيستغرب ان في حد بيصلي في الوقت ده لان دي اوقات كراهة لكن في المسجد الحرام الوضع مختلف. عن جبير ابن آآ مطعم حديث في الترمذي وهو صحيح. وموجود في النسائي ايضا وصححه الالباني وغيره - [00:07:01](#) آآ عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى الله ان يتساعة شاء من ليل او نهار. شف النص. يبقى الاربعة وعشرين ساعة مسموح فيهم بالصلاة - [00:07:21](#)

خلاص يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار. واحمد آآ ابن حنبل رحمه الله بيروي عن ابي ذر انه اخذ بحلقة باب الكعبة ابو ذر الغفاري رضي الله عنه - [00:07:41](#) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخذ بحلقة من حلقة باب الكعبة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد عصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة - [00:08:01](#) كما قال آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم. البعض بعض الفقهاء جعلوا هذا السماح خاص بركعتي الطواف فقط. ركعتي الطواف بالحديث الاول اللي قلناه اذا آآ لا تمنعه احدا طاف بهذا البيت. فقيدوا الموضوع بالطواف. يعني لو انت بتطوف سبع اشواط وانتهى - [00:08:21](#)

الطواف بتاعك سبع اشواط انتهوا بعد العصر بعد ما اكون صليت العصر خلاص وقبل المغرب ممكن تصلي ركعتين الطواف. او انتهى

بعد صلاة الصبح قبل الشمس ما تطلع فينفع انك انت تصلي ركعتين الطواف بتوعك في هذا الوقت. والبعض بعض الفقهاء الاخرين لا
سمح بالموضوع كله. حتى سمح بقضاء - 00:08:41

فوائد مش بس بالنوافل بالتطوع بقضاء الفوائد باي شيء في هذا الوقت اللي هو مكروه في اي مكان اخر متمسكين بعموم لفز لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسماح بالصلاة في اي وقت من الليل او النهار او بحديس ابي ذر الذي قال ان مكة مستثناة من هذا الامر.
فده برضو نقطة تانية - 00:09:01

خاصة بالمسجد الحرام وليست موجودة في اي مسجد من مساجد الدنيا الحاجة الثالثة الحكم الثالث اللي هنقله هو حكم لطيف
شوية انتم جايز الناس ما عمرها ما تدبرت في آآ شكل المصلين - 00:09:21

حول البيت الحرام. احنا في المسجد الحرام بنشوف دايم المصلين بيصلوا دواير حوالين الكعبة. فبتتخيل لان ده كان الوضع ايام
الرسول صلى الله عليه وسلم. لانهم كانوا بيصلوا بدوايات. الحقيقة ما كانش كده. الرسول عليه الصلاة والسلام ما كانش بيصلي في
دواير حوالين المسجد الحرام. حوالين الكعبة. كان بيصلي - 00:09:36

في ركن من الاركان والناس بتقف وراء صفوف عادية وغالبا بيبقى ورا المقام يعني ورا مقام الامام وكل المصلين واقفين وراء في
ناحية واحدة والطواف شغال مع آآ حوالين آآ حوالين الكعبة. اول واحد عمل موضوع الصلاة الدائرية حول المسجد الحرام على
الاغلب عبدالله بن الزبير - 00:09:56

رضي الله عنهما. عبدالله بن الزبير لما حكم آآ مكة او حكم الحجاز بشكل عام او حكم نصف العالم الاسلامي. طبعا قصة عبدالله بن
الزبير ان شاء الله هنمر وعلاء في قصة الكعب. فعبدالله بن الزبير كان امير آآ مكة والمنطقة كلها فترة من الفترات. تقريبا - 00:10:20
سنة اربعة وستين لسنة ثلاثة وسبعين. فالفترة ديت الدنيا زحمت قوي عدد المسلمين كثر والناس ازدحموا في هذا لان كانزار صعب
عليهم انهم يصلوا كلهم مجتمعين. كان عبدالله بن الزبير بيجمعهم خلف المقام ويصلي بهم. يصلي بالناس. المكان بقى ضيق جدا.
وخلي بالك - 00:10:40

المكان مهما اتسع مش زي دلوقتي كانت البيوت كتيرة جدا حوالين الكعبة وبالتالي عاملة ضيق في حركة الناس فكان صعب جدا
فقليل له الناس يعني يعني اتناقشوا معه في هذه المسألة. قال له آآ احدهم - 00:11:00
اللي قالوا الكلام ده مش معروف. يعني الرواية لم تذكر اسم هذا الرجل. قال ارأيت ان كان وراء المقام من الناس ما لو جمعهم حول
البيت اطافوا به واحدا ولكن فيه فرج. اي ذلك احب اليك؟ يعني انت الوقتي الناس اللي انت بتصلي بهم ورا المقام دولت -
00:11:20

جدا. لو انت جمعتهم حوالين البيت هيطوفوا كأن كانه دايرة واحدة او دايرتين او ثلاثة يعني في دواير تسعهم هيكون يكون في فرج
لكنه ليس بالوضع الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد الخلفاء الراشدين جميعا. فايه ايه رأيك؟ ففكر هو
- 00:11:40

عبدالله بن الزبير في الموضوع فقال وترى هو نفسه بيجتهد في الاجابة بيقول وترى الملائكة حافين من حول العرش حا فينا يعني
دواير صفوف حوالين العرش. فقال صفوفهم حول البيت احب اليه - 00:12:00
فاجتهد في ان هو لو وضعهم حول البيت دواير هيكون هيكون افضل احب الي وهيكون هيئتهم زي هيئة الملائكة طبعا هذه الهيئة
غير مشابهة للهيئة التي كان يصلي بها الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين حول البيت الحرام لكن الاضطراب -
00:12:20

الازدحام المكان ما عدش بيستوعب الناس فخلاه عايز يستغل كل مساحة المسجد الحرام في الصلاة. بدل ما يستغل ركن واحد منه
فبيستغل الموضوع ده ازاي؟ عن طريق هذه الصلاة الدائرية وبالتالي آآ بدأ هذا الموضوع. وسئل عطاء عطاء النبي - 00:12:40
احد اكبر فقهاء اه اه مكة المكرمة. قال اه ابن جريج ببسأل عطاء. بيقول له اذا قل اسو في المسجد الحرام. احب اليك ان يصلوا خلف
المقام او يكونوا صفا واحدا حول الكعبة. يعني بعد اما بدأ عبد الله بن - 00:13:00

بين هذا الموضوع في واحد بيسأل عطاء طب افرض انا اللي خلى عبدالله ابن الزبير يعمل كده ان العدد بقى ضخم جدا فمش عارف يصلي ورا المقام والدنيا ضاقت فاجتهد في هذا الترتيب للمسلمين حول الكعبة. فواحد بيسأل ابن جريج - [00:13:20](#) طبعا ده برضو من كبار العلماء. فبيسأل عطاء بن ابي رباح. لو الناس قلت ارجع تاني اصلي خلف المقام ولا اصلي صف واحد حول الكعبة قال بل يكونوا صفا واحدا حول الكعبة. وقالوا وتري الملائكة حافين من حول العرش واخذ الاستنباط ده غالبا من عبد الله ابن - [00:13:40](#)

ابن الزبير مسألة خلافية لو كان العدد قليل ولا كتير نصلي ازاى لكن المهم انتو عارفين ان هذا الامر اجتهاد من المسلمين الدائري. ليه؟ طبعا دلوقتي بقت الاصل في الصلاة حوالين الكعبة لان اللي مستحيل تجمع العدد الكبير ده من الناس حوالين الكعبة في اتجاه واحد - [00:14:00](#)

اخر حاجة اقولها بخصوص اه احكام المسجد الحرام والاضاءة ممكن تكون احكام كبيرة وخلي بالك انا بتكلم على احكام المسجد الحرام مش احكام الحرم المكي. الحرم المكي ان شاء الله هنجيله في اه حلقات قادمة وليه احكام خاصة معينة لكن انا بتكلم على احكام المسجد نفسه المسجد اللي هو الفناء او المكان اللي حوالين - [00:14:20](#) البيت الحرام. اخر حاجة هقولها في هذه الاحكام جواز تقدم المأموم على الامام. برضو انا عندي في المساجد الاخرى المأموم لا يتقدم على الامام الا في حالات الازدحام الشديد. لكن في المسجد الحرام ما فيش مشكلة ان المأموم - [00:14:40](#) قدم على الامام جواز فعل هذا الامر. لان الزحام هو الاصل في المسجد الحرام موضوع الصفوف الدائرية اللي بيحصل ده ايه اللي بيحصل فيها؟ بيحصل ان الامام بيقف مسلا خلف المقام فا - [00:15:00](#)

في صف حواليه وراه الصف اللي وراه ده بيلف حوالين الكعبة. وبيبقى فيه لسه فراغ ما بين هذا الصف الاول والكعبة. فييجي المصلين يصطفوا في هذا المكان اللي بين الصف الاول وبين - [00:15:20](#) الكعبة بيصفوا صفوف دائرية اصغر اصغر اصغر لحد ما يبقى في صف حوالين الكعبة مباشرة. الصفوف الدائرية دي كلها قبل الصف في الاول يعني بتصدق الامام. وصلاتهم كلهم جائزة ما فيهاش مشكلة. لكن ظهر هنا نقطة فقهية. هي - [00:15:40](#) يا ترى مين اللي سوابه اعلى؟ الصف الاول اللي وراء الامام ولا الصفوف التي تسبقه الى الكعبة دول اقرب للكعبة لكنهم سبقوا الامام. فضل الصف الاول ده موضوع كبير جدا. عشان كده العلماء سألوا السؤال - [00:16:00](#) والسؤال له اهمية لو انا عندي فرصة اني اقف وراء الامام في الصف الاول ورا الامام اه في ولا اقف في الصف الاول ناحية الكعبة اللي هو هيسبق الامام بس اقرب للكعبة اقف هنا ولا هنا لو انا عندي الاختيار لو انا عندي الامكانية والدنيا مريحة واقدر اختار - [00:16:20](#)

اعمل ايه؟ الصف الاول فيه احاديس مهمة جدا جدا. الصف الاول اللي هو الصف اللي ورا الامام. بيقول ايه؟ الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابي حنبل صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا - [00:16:40](#)

عليه لاستهموا. الناس مش مقدرة قيمة الصف الاول عشان كده بتزهده فيه. صلي في اي مكان بتروح وتيجي حتى الناس بتيجي بدري في المسجد عادي مش في المسجد الحرام في اي مكان يعني. تيجي بدري وتصلي وراه. ما تصليش ما تحاولش تحجز لها مكان في الصف الاول. ما هو مش مقدر قيمة - [00:17:00](#)

الصف الاول انت صليت يعني انت صليت في الصف الاول او صليت في الصف الثالث او الرابع او الخامس فانت صليت صليت خدت نفس الوقت ومش هتسلم الا لما الامام يسلم - [00:17:20](#) طب ليه ما طلعتش في الاول؟ عايز تمشي بدري مسلا عايز تجيب لك طريق قبل الزحمة ولا الاجر في الصف الاول. لو تعرفوا الناس هيتقاتلوا عليه لدرجة القرعة. ده كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. لو يعلم الناس ما في النداء. النداء اللي هو الازان يعني. والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان - [00:17:30](#)

عليه يعملوا قرعة لاستهملوا. حديث اخر عن ابي سعيد الخدري بيتكلم عن الناس بقى اللي بتصلي ورا ديت ومع ان في مساحة ان هي تطلع قدام. ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:50](#)

رأى في اصحابه تأخرا بعض الناس متأخرين مش بيلحقوا الصف الاول. فقال لهم تقدموا تقدموا فاتموا بي اقفوا ورا الامام فاتموا به وليأتكم بكم من بعدكم. لا يزغ كلمة خطيرة جدا بقى. لا يزال - [00:18:00](#)

قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله. فدايما تحرص على الصف الاول. طيب هنا في الموضوع بتاعنا في المسجد الحرام قال الامام النووي رحمه الله واعلم ان الصف الاول الممدوح الذي قد وردت الاحاديث بفضله والحث عليه - [00:18:20](#)
هو الصف الذي يلي الامام. مش الصف الاقرب للكعبة. الصف الذي يلي الامام. سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا حتى لو انت جيت متأخر بس لقيت فرجة فقامت طالع واقف فيها. فيه ناس جاي قبلك وواقفة في الصف الثاني او الثالث او الرابع. هو ايه اللي اخرك - [00:18:40](#)

وخلاك ما تاخذش بالك من الفرجة فاعطى الله عز وجل هذا الاجر لمن وقف في الصف الاول مطلقا. ده كلام المطلق الصف الاول ده اعزم اجر. فبيقول لك الامام النووي بيقول حتى لو جه صاحبه متأخر بس لحق مكان في الصف الاول. وسواء - [00:19:00](#)
تخلله مقصورة ونحوها ام لا؟ ابن عثيمين سئل عن هذا الموضوع فاجاب اجابة جميلة جدا ولطيفة جدا ونختم بها الحلقة ديت. بيقول ببسألوه برضه على الاجر الصف الاول اللي ورا الامام ولا الصف الاقرب الى الكعبة. قال الصف الاول هو الصف الذي خلف الامام - [00:19:20](#)

الصف الاول المخصوص في الاحاديث هو الصف الذي خلف الامام. فاول صف يلي الامام هو الصف الاول. والذين يصفون عن يمينه وشماله وبقي وقدامه كمان بقى لحد ما يوصلوا للكعبة لا يكون لهم ثواب الصف الاول. لان هذا الموقف موقف هؤلاء - [00:19:40](#)
عن يمين الامام وشماله هو من الامور الجائزة. وليس من الامور المستحبة. اما موقف قم ورا الامام في الصف الاول هذا من الامور المستحبة. فالمستحب هنا مقدم على الجائز. وبالتالي اجر من وقف خلف الامام في - [00:20:00](#)
الصف الاول حتى وان كان بعيدا عن الكعبة افضل من من من اجر من وقف في الصفوف المتقدمة وان كان هذا امرا جائزا. فديت برضه من خصائص المسجد الحرام. انا بقول الكلام ده كله عشان هتجد ان كل هذه الاحكام غرضها في النهاية التيسير على الناس. عشان لما - [00:20:20](#)

تروح رحلة الحج والعمرة تروح مبسوط سعيد. ما تبقاش عندك مشاكل في كل آآ خطوة من الخطوات. هنا عندك مشكلة مع واحد بتعدي بين ايديه. هنا مشكلة عندك مع واحد صليت قدامه في الصف متقدم هنا عندك لا هنا صليت في وقت كراهة من الاوقات الكراهة في الاماكن الاخرى في سعة في - [00:20:40](#)

شريعة اساء اتاح الله عز وجل لنا امورا في المسجد الحرام لا تتاح لنا في غيره من المساجد تيسيرا على الناس وتشجيعا لهم اداء هذه الشعائر العظيمة من حج وعمرة وطواف واعتكاف عبادة في هذا المكان العظيم دون ان - [00:21:00](#)
يحدث جدال ولا صراع بين المسلمين. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:20](#)